[10] قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: (والسابقون الاولون) (1) فلم يزل علي مع رسول ا (ص) حتى بعثه نبيا، فاتبعه علي وآمن به وصدقه، ونزل جبرائيل يوما على النبي وهو بأعلى مكة فغمز جبرائيل بعقبة وانفجر الماء فتوضأ النبي (ص) وصلى الظهر، واتبعه عليا في تلك الصلاة، وهي أول صلاة فرضها ا عزوجل، ثم نزلت الآية: (وأنذر عشيرتك الاقربين) (2). روى الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب قال: لما نزلت هذه الآية جمع رسول ا بني عبد المطلب، وقال: إني أنا النذير إليكم من ا عز وجل، وجئتكم بما لم يجئ به أحد، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا، أو سلموا وأطيعوا، فمن يؤاخيني ويؤازرني، ويكون لي وليي ووارثي ووصيي بعدي، وخليفتي وقاضي ديني ؟ فسكتوا، وأعاد القول ثلاثا، ولم يقل غير علي بن أبي طالب (ع) أنا، فقال رسول ا (ص): أنت أنت، قال: فقاموا وهم يقولون لابي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك، ولما مات أبي طالب، كثر منهم الاذى إلى رسول ا، وأمير المؤمنين يتحمل عنه مكان أبيه، ويكابد الاذى والمشقة فيه، حتى أذن ا لنبيه بالمهاجرة إلى يثرب ويخلف عليا لاداء الديون، ورد الودائع، وكفالة النساء ليخرج بهن إليه، وأمره ا أن يبيته على فراشه ليخفي خروج رسول ا على قريش، فيفرط عليهم ما دبروه في هلاكه ومكروه في قتله، فأخبر عليا بذلك فانسر سرورا عظيما، وسجد شكرا، فقال له علي بن أبي طالب: امض فيما أمرت به فإني ولك مطيع، فداك أبي وأمي ونفسي، فخرج رسول ا قاصدا إلى المدينة، وبات أمير المؤمنين على فراش رسول ا فاديا له بنفسه، وأوحى ا إلى جبرائيل وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فمن منكما يؤثر أخاه بالحياة، فاختار كل واحد منهما الحياة لنفسه، فقال: ا تعالى: ألا كنتما

_____ (1) سورة التوبة، الآية: 100. (2) سورة الشعراء، الآية: 214. (*) _____